

## شهادة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية

الدكتور أحمد حطيظ

في

الدكتور عبد الرؤوف سنّو

يوم تكريمه في الحركة الثقافية - انطلياس

15 آذار 2012

السيدات والسادة

انتابنتي فرحة غامرة حينما طُلب مني أن أقدم شهادة في الدكتور عبد الرؤوف سنّو الذي تخيرته الحركة الثقافية - انطلياس مكرماً في هذا الصرح الثقافي المميز. فسألت نفسي: من أي وجه أشهد؟ وهل أشق من أن أتحدث عن صديق وزميل جمعت بيني وبينه قيم مشتركة ومزاج مشترك، إضافة إلى مودة وأخوة، منذ ما يقارب ثلاثة عقود من الزمن، لم يعكر صفوها عارض أو خلاف طارئ؟

الحضور الكريم

أستأذنكم في أن أفف بكم وقفات قصاراً في سيرة المكرم، وإن كان مجال القول فيه فسيح ذو سعة، لأن المقام عنه يضيق. فحسبي أن أوجز القول بكلمات، وأن أجتزئ منه بإشارات تغني عن عبارات، وخير الكلام ما أغنى قليله عن كثيره.

عرفته رجلاً طيب النفس، نقي الضمير، لطيف المعشر، لا يخلو مجلسه من فكاهة، من الطراز المحبب الرزين. لا مكابرة فيه ولا عناد، مع ترفع في غير كبرياء، ولا عاقبة له على ضغينة أو أصرار على شر، ولا اندفاع إلا فيما ينفع الناس، ولا غيرة سوى على الحقيقة كما يراها ويؤمن بها، ينتصر لها ويذود عنها في مقاربة وانصاف. وهو في شمائل وخصائص نفسه نفحة زكية من نفحات الصديق الصدوق، وبضعة نفيسة من قلبه النقي الطهور، وهذه الخصال مجمع عليها، وليست محلاً للجدل.

عكف الدكتور عبد الرؤوف على التحصيل العلمي في حقل التأريخ يطرق إليه كل باب ويتتبع كل مورد عذب فينهل منه ما يروي ظمأه واستمر ينقب ويبحث حتى صار علماً من أعلام التأريخ.

ذلك هو عبد الرؤوف سنو كما عرفته إنساناً وصديقاً بين الأصدقاء، وباحثاً بين الباحث، يحيا حياة هي أقرب إلى التبتل والانقطاع للبحث والتنقيب.

ولقد أفاده عمق اطلاعه على الأحداث التاريخية رحابة النظر فيما قرره المؤرخون من ضوابط وشروط، ومن ثم في إبدائه لرأيه؛ فهو ليس من "أقماغ القول" من المؤرخين؛ فاذا ما قرأت له بحثاً أو مقالة، راعك منه قلم ناشط يحرق في شجاعة علم، وحرية ذهن، لا يكاد يستند إلى نقل إلا عند الاستئناس بمن وافق، أو النص على من خالف.

وإن رابك من أمره ريب، وراجعت المصادر الموثوقة تحاكمه إليها، ألفيته قد جمع فوعى واستوعب الأصول، في انعام نظر، وسلامة حكم.

تدرج الدكتور سنو في الميدان الأكاديمي من محاضر إلى أستاذ مساعد فأستاذ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية، مسهماً في تخريج أجيال من حملة الاجازة والماجستير والدكتوراه، يتولى بعضهم، اليوم، مراكز قيادية وعلمية مرموقة في لبنان والعالم العربي، واستطاع بانتاجه العلمي أن يجذب انتباه علماء الغرب والشرق على السواء، فحصل على وسام رفيع من الدولة الألمانية، ونال كتابه "حرب لبنان"، الذي صدر مؤخراً، جائزة الشيخ زايد للإبداع.

وبعد أن أتم ولاية العمادة في كلية التربية في الجامعة اللبنانية، لم يسع إلى تجديدها، فتخلى عنها، ليفرغ لفضاء أرحب، ولم يزل منكباً عليه باذلاً فيه من ذات نفسه.

وبعد؛

فهذه، أيها الحفل الكريم، صفحة مشرقة، سقتها بإيجاز، من سيرة الدكتور عبد الرؤوف سنو، كما عرفته عن كئيب، متمنياً له دوام الصحة والتوفيق في مسيرته العلمية. والذي يسعدني أن أنوه به في ختام شهادتي هذه هو ذلك الخلق الرفيع الذي تميز به أركان الحركة الثقافية – أنطلياس في اختيار من يكرمونهم.

والشكر لكم جميعاً

أ. د. أحمد حطيط